الثورة ، وبدأ نشاطه الأدبى فى عهد رضا شاه ، بين صدم الانفجار الليبرالى فى بواكير هذا القرن بديكتاتور جهم ، وحين كانت حرية التعبير تخنق بقسوة بالغة ، ومن المؤسف أن هدايت لم يعش طويلا ليشهد أوقاتا أكثر اعتدالا وبعثا على الأمل يقول كاتب ايرانى عنه « انه طفل الفترة الدستورية وكاتب فترة الديكتاتورية » ، ولكى نقيم حياة هدايت وأعماله ، ولكى نفهم كآبته الحادة على وجه الخصوص والتى كانت سببا من أسباب انتحاره ، فلابد أن يتبادر هذان العاملان المهمان الى الذهن : الأول المحيط الارستقراطى الذى ولد ونشأ فيه ، والثانى : الحالة المضطربة التى كانت تسود وطنه .

ومانعرفه عن هدايت كفرد قليل . كان متواضعا انطوائيا شاردا ، ومن ثم فان قلة من الناس الذين نالوا شرف صداقته ، وحتى بالنسبة لهؤلاء الذين كانوا يعرفونه ، كان يبدو لهم أن الشخصية الحقيقية ظلت خفية ، لكن من الممكن أن ترسم جوانب كثيرة من شخصيته من خلال أعماله : وأجدر الجوانب بالذكر حبه لوطنه واهتمامه المستمر بمواطنيه واهتمامه المستمر بأساطير هذا الوطن وحضارته وأمجاده القديمة مما يشاهد فى كل أعماله ، وكان هذا يدفعه فى بعض الأحيان الى نعرة عصبية ، وكان الشرف سمة واضحة فيه ، وقد أورده هذا موارد الصدام الحاد مع كثير من المؤسسات فى بلده ، كما كانت عواطفه وصفوه دائما مع البسطاء والمبوذين كما كان لا يأبه بالبارزين ، ولم يشغل قط أى منصب حكومى عال برغم أن الفرص لذلك كانت متاحة له ، كما تحاشى الأرستقراطية محدثة النعمة فى العهد البهلوى والتى يورطت أسرته العريقة فى علاقات معها .

وتبدو فكرة الانتحار وكأنها كانت تؤرقه منذ شبابه المبكر ، وفى أثناء اقامته الأولى فى فرنسا ، أوشك أن يلقى بنفسه فى نهر